**المحاضرة الثانية: تعريفات**

**أولا: القصيدة:**

يعرفها أحمد مطلوب بأنها: "مجموعة من الأبيات الشعرية ترتبط بوزن واحد من الأوزان العربية وتلتزم فيها قافية واحدة"([[1]](#footnote-2))، إلا أن النقاد اختلفوا في تحديد مفهوم دقيق للقصيدة، فربطها البعض بعدد معين من الأبيات، وربطها البعض الآخر بتوافر مجموعة من الخصائص اللغوية والفنية التي ينبغي أن تكون في العمل الأدبي، وفي هذا الصدد أشار رشيد يحياوي إلى ذلك في قوله: "تدل المفاهيم التي أعطيت مصطلح قصيد على الاكتمال وكثرة كم الأبيات والوعي والعملية الكتابة الشعرية"([[2]](#footnote-3)).فالقصيدة هي مجموعة أبيات من بحر واحد، مستوية عدد الأجزاء، وفي جواز ما يجوز فيها، ولزوم ما يلزم.

**ثانيا: الأرجوزة:**

**أ- لغة:** اسم مشتق من الفعل الثلاثي (رجز)، يقول أبو عمرو الشيباني: "رجز: الأرجز الذي إذا أقام ارتعدت فخذاه من ضعف رجليه، وقال أبو المستور: الأرجز: الذي تضعف رجله فلا يكاد يقوم ..."([[3]](#footnote-4)). فمعنى الرجز هنا يدل على الضعف والانكسار.

**ب- اصطلاحا:** يقول ابن رشيق القيرواني في مفهوم الرّجز: "وقد خصّ بعض الناس بالرجز المشطور والمتحرك وما جرى مجراهما، وباسم القصيد ما طالت أبياته، وليس كذلك، لأن الرجز ثلاثة أنواع غير المشطور والمنهوك والمقطع"([[4]](#footnote-5)).

ويحدد "المهدي لعرج" مفهوم الأرجوزة انطلاقا من مقابلتها بالقصيدة من حيث الكم والنوع، فمن حيث الكم يرى أن: "الرجز عندما طول أصبح بالإمكان، أن تتحدث فيه عن الأرجوزة باعتبارها نصها يشتمل على عدد من الأبيات، إذ لا بد من إطلاق مصطلح أرجوزة على حد أدنى من الأبيات قد يتجاوز العشرة، وقليلا ما كان ذلك متوافرا في بداية عهد العرب بالرجز"([[5]](#footnote-6)).

أما من حيث النوع: "فالأرجوزة تعمل بعدا فنيا لا مرية فيه، فإذا كان الرجز وليد البديهة والارتجال، ونتيجة التعبير عن مختلف حاجات الإنسان اليومية، حيث لا يتطلب الأمر إعمال فكر أو تقليب نظر، فإن الأرجوزة قد تحققت نتيجة الوعي بأهمية الشكل الفني"([[6]](#footnote-7)).

فالأرجوزة إذن هي قصيدة من بحر الرجز، وهو شعر يسهل في السمع ويقع في النفس لخفته.

**ثالثا: المعلقة:**

المعلقات هي نصوص شعرية طويلة مبنية على نمط النص الشعري المركب المتعدد الأغراض، فهي: "القصائد الجميلة التي ترقدها الشفاه المحبة للشعر، أثارت وما تزال تثير مجموعة من المسائل المعقدة والشائكة تطالها بسبب تسميتها بهذا الاسم، وعدد أصحابها واختلاف أبياتها من زاوية إلى أخرى والروايات المتعددة لأبياتها"([[7]](#footnote-8)).

فالمسائل التي أثيرت حول المعلقات تتعلق بسبب تسميتها بهذا الاسم، ومن هم أصحابها، وكم يبلغ عدد أبياتها وما إلى ذلك.

ومن الأسماء التي أوردها الدارسون نجد: المعلقات السبع، المعلقات، المذهبات، السموط، السبع الطوال، القصائد المختارة، السبعيات، اختيارات حماد، المذهبات، المشهورات، القصائد المشهورة، ... يقول طلال حرب: "يجمع الباحثون المعاصرون على أن القصائد التي نسميها اليوم المعلقات قد عرفت بعدة أسماء"([[8]](#footnote-9)) أما بالنسبة لعدد المعلقات فقد أجمع الدارسون على أنها سبعة وأضاف إليها التبريزي ثلاث قصائد هي: قصيدة **النابغة الذبياني**، وقصيدة **الأعشى** وقصيدة **عبيد بن الأبرص**، والراجح أنها سبع قصائد، ولعلّ ترتيب الزوزني لشعرائها هو الأكثر حجة وتداولا وإتباعا في العصر المعاصر، وهي مرتبة عنده كالآتي: ([[9]](#footnote-10))

1- معلقة امرئ القيس.

2- معلقة طرفة بن العبد.

3- معلقة زهير بن أبي سلمى.

4- معلقة لبيد بن ربيعة.

5- معلقة عمرو بن كلثوم.

6- معلقة عنترة بن شداد.

7- معلقة الحارث بن حلزة.

وقد أضاف الخطيب التبريزي للمعلقات السبع ثلاث قصائد، قصيدة الأعشى، وقصيدة للنابغة الذبياني، وقصيدة لعبيد بن الأبرص([[10]](#footnote-11)).

**رابعا: النقيضة:**

النقائض اصطلاحا تعني توجه الشاعر بقصيدة ما لهجاء شاعر آخر ، والسخرية منه ومن قبيلته، والفخر بنفسه وقومه بما لهم من أمجاد ومكانة، فيتجه الشاعر الآخر بقصيدة أخرى، وغالبا ما تكون القصيدة الثانية على وزن القصيدة الأولى، وعلى القافية نفسها، ناقضا كثيرا مما جاء به الشاعر الأول من معان وصور مضيفا إليها فخرا أو هجاء"([[11]](#footnote-12)).

فالقصائد المتناقضة تكون ذات قافية واحدة و روي واحد، وهذا يعني بالضرورة وحدة الموضوع والبحر. ويؤكد أغلب الدارسين على وجود هذا الفن الشعري في العصر الجاهلي، وكان (أحمد الشايب) أول من أقر بذلك حيث قال: "نشأ في حضيرة الشعر الجاهلي طفل يحبو، ثم تستقيم قدماه، فينمو سريعا حتى نراه شابا قويا، ولا سيما في ظلال السيوف وبين الأيام، فلما جاء الإسلام ظفر به فنا كثير الأبواب"([[12]](#footnote-13)).

**خامسا: الملحمة:**

هي قصة شعرية بطولية تقوم على خوارق الأمور العادات، فتخلط بين الحقيقة والخيال، وتعرف أيضا بأنها:"قصيدة سردية بطولية، خارقة للمألوف، تعتمد بدء مخيلة إغرايبة بخلقها عالما أوسع وأكبر من العالم، و تستند إلى سرد أحداث تمتزج فيها الأوصاف والشخصيات والحوارات للخطب والنصائح، وتندمج كلها في حكاية تلفها في وحدة واضحة "([[13]](#footnote-14))**.** فالملحمة إذن عبارة عن عمل قصصي يرتكز على الخوارق والأساطير التي تمثلها أبطال وآلهة وملوك.

**سادسا: الحولية:**

هي قصيدة شعرية يستغرق نظمها سنة كاملة، فيمكث الشاعر على تنقيحها قبل عرضها للمتلقين، حيث يتحرى الدقة المتناهية في صياغة معانيها ومبانيها، يقول أحد النقاد: "يفحص الشاعر ويمتحن كل قطعة من قطع نماذجه، فيعنى بتحضير مواده... ويقضي حولا كاملا في نظمهما ثم في تهذيبها، ثم في عرضها"([[14]](#footnote-15)).

وفي التراث الأدبي العربي نجد **حوليات زهير بن أبي سلمى**، الشاعر الشهير الذي سميت قصائده بالحوليات لأنه كان يستغرق حولا كاملا لنظمها.

**سابعا: اليتيمة:** وهي البيت المفرد الذي ينظمه الشاعر.

**ثامنا: البيت:**

هو الوحدة الأساسية التي تبنى عليها القصيدة الشعرية، ويتألف من: "مجموعة كلمات صحيحة التركيب، موزونة حسب علم القواعد والعروض، تكون في ذاتها وحدة موسيقية تقابلها تفعيلات معينة، ويتألف من شطرين متساويين وزنا، يسمى كل منها مصراعا، ويسمى المصراع الأول (صدرا) والثاني (عجزا)، وتسمى التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول (عروضا)، وتسمى التفعيلة الأخيرة من الشطر الثاني (ضربا)، وباقي تفاعيل البيت تسمى ( حشوا)"([[15]](#footnote-16)).

1. [↑](#footnote-ref-2)
2. [↑](#footnote-ref-3)
3. [↑](#footnote-ref-4)
4. [↑](#footnote-ref-5)
5. [↑](#footnote-ref-6)
6. [↑](#footnote-ref-7)
7. [↑](#footnote-ref-8)
8. [↑](#footnote-ref-9)
9. [↑](#footnote-ref-10)
10. [↑](#footnote-ref-11)
11. [↑](#footnote-ref-12)
12. [↑](#footnote-ref-13)
13. [↑](#footnote-ref-14)
14. [↑](#footnote-ref-15)
15. [↑](#footnote-ref-16)